نظرية ميلاني كلاينMilani Klein
-التكوين النفسي للطفل-

أهداف المحاضرة:

- إدراك أهمية اختلاف وجهات النظر في النمو النفسي لدى رواد نفس المدرسة(التحليل النفسي)
- التعرف على أهمية اللعب في فهم سلوكات ومشاعر الأطفال.
- فهم أهمية مرحلة الطفولة الأولى في تشكيل الشخصية.

1- لمحة عن صاحبة النظرية (1882-1960)

هي عالمة نفسانية نمساوية الأصل ، تنحدر من أسرة يهودية اتجهت في أبحاثها نحو دراسة التكوين النفسي للأطفال، تعتبر من التحليليون الفرويديون الجدد والممثلين لعلم نفس الأنا، تتلمذت على يد فرنزي وأبراهام في معهد التحليل النفسي في (برلين) كتبت أول كتاب لها "نمو أو نشوء الطفل 1921" كان هدفها من التحليل النفسي ألا تسقط دوافعها ومشكلاتها. وصراعاتها غير السوية على الآخرين.مركزة على المعالجة النفسية عكس الاتجاه الذي تبنته آنا فرويد.

2- إسهامات ميلاني كلاين في التحليل النفسي للطفل:

اتجهت ميلاني كلين إلى دراسة التكوين النفسي عند الأطفال، كانت لها طريقتها في تحليل نفسية الأطفال، كما أكدت على أهمية النمو المبكر للطفل (اللحظات الأولى من الحياة)، وبهذا قد قامت بتطوير نظرية فريدة للحياة النفسية باعتبار أن مرجعها الأساسي هو فرويد.

ولتحليل شخصية مرضاها الصغار استعملت الألعاب بحيث تعتبر وسيلة لجذب الأطفال، وقد عالجت الاختيار والرفض والتعليقات حول ردود أفعال الأطفال اتجاه اللعب وفسرتها تبعا لمبادئ التحليل النفسي، وتمكنت بفضل عبقريتها وثاقب نظرتها من التوغل في أعماقهم اللاواعية، فكشفت النقاب عن ذلك العالم الهوامي الذي يعيش فيه الطفل في السنوات الأولى من عمره، الذي يتعلق بالمواضيع الجزئية للطفل، كما أوضحت أن المتأزم الأوديبي يبدأ في فترة أبكر مما حددها فرويد، وأهم إنجازاتها على الصعيد العملي هو اكتشاف تقنية التحليل النفسي بواسطة اللعب.

2-1- علاقة ام /طفل:

تركز كلاين على الصراعات التي تسبق الأزمة الأوديبية والتي تحدث في العلاقة بالأم ، وتحدد **كلاين** مرحلتين في السنة الأولى من العمر تتميز كل منهما بنمط خاص من "العلاقة بالموضوع"،

- **المرحلة الاولى: السادي الفمي (4-3 أشهر من حياة الطفل):** تتميز هذه المرحلة بـ:
  - يقيم الطفل علاقات "بموضوع جزئي" وهو ثدي الأم الذي تسقط عليه النزوات اللبيدية (غريزة الحياة) والنزوات العدوانية (السادية الفمية).
  - يوزع ثدي الأم إلى "موضوع جيد" و"موضوع سيء" فإذا كان الثدي مصدر إشباع يصبح "الثدي الطيب المحبوب"، وفي حالة عدم الإشباع "الإحباط" "الثدي المكروه" وهنا يحدث انشقاق للأنا أنا طيب وانا سيء.

- **المرحلة الثانية:(4 أشهر حتى نهاية السنة الأولى):**

في هذه المرحلة يظهر الطفل تنظيم أفضل لإدراكاته، وذلك بموقعة نفسه على نحو أفضل بالنسبة للموضوع حيث تظهر االخصائص التالية:

- تحدد إدراكات الطفل في هذه المرحلة، فيدرك الأم كشخص متمايز عنه.
- يقيم الطفل علاقات بأفراد آخرين ويبرز في هذه المرحلة الموقف المحزن (المحبط) والذي يبلغ ذروته في الشهر السادس.
- بعدها يتم توجيه النزوات الليبدية والعدوانية إلى "الموضوع الكلي" فيكون الموضوع ذاته الأم محبوبا ومكروها في الوقت ذاته، بمعنى هنا الطفل يختبر التجاذب الوجداني المولد للذنب، فهو يحب أمه ويحتاج إليها ويكون تابعا كليا لها وإذا لم تكن أمه تشبع رغباته ينمي اتجاهها نوع من الكره والحقد تجعله يخشى فقدانها (يبرز هنا الشعو بالانهيار والكآبة).
- هكذا تظهر ردود أفعال عديدة كالرغبة في التعويض عن الضرر الذي يسببه لها في هواماته.
- واهم ما يحققه الطفل في نهاية المرحلة أن الأنا يكف عن تجزئة نفسه ويتجه إلى تكامل أفضل.
- يتم تجاوز هذا الموقف حين يتم استدماج الموضوع الجيد على نحو ثابت ودائم.

حسب كلاين: لا يتم التخلي نهائيا عن المرحلتين الأولى والثانية والتين تبلغان ذروتهما في الطفولة الأولى، وقد ينكص كل شخص خلال حياته إلى واحد من هذين الموقفين.

1. **نموذج كلاين للعب عند الطفل:**

قامت بإعداد حجرة خاصة بسيطة الأثاث مزودة بالألعاب البسيطة، وينصرف عملها إلى مراقبة الطفل وهو يختار ألعابه، وطريقة تعامله مع الدمية، وتقوم باستبدال الكلمات باللعب وهو لعب حر تستعيض به عن طريقة التداعي الحر وتركز هنا كلاين على:

- القلق عند الطفل.
- طرقه في الدفاع عن نفسه إزاءه.

ومهمة المعالج أن يقيم علاقة خاصة بالطفل فيمثل دور الشخص العادي الذي يسند إليه الطفل عددا من الأدوار التي تمثل علاقاتها الحقيقية بالآخرين. واستخدمت كلاين اللعب الصغيرة التي تمثل أفراد الأسرة، ويرجع المعالج في تحليلاته لأنواع الصراعات إلى نظرية التحليل النفسي ومهمته هو أن يتفهم ما يشعر به الطفل وأن ينقل هذا الشعور.